



قبل شهر، تجاوزت حرارة الطفل يمان الأربعين درجة، ليصاب بتشنج في جسده وهلوسة جعلته طريح الفراش على مرأى والديه اللذين لا يجدان إلا المسكنات لتخفيف ألمه في بلدة مضايا المحاصرة في ريف دمشق.

ويمان عز الدين البالغ من العمر عشر سنوات، هو أحد الحالات الطبية التي تحتاج إلى إجلاء عاجل من بلدة مضايا التي تحاصرها قوات النظام السوري وحلفاؤها في ريف دمشق، وسبق للأمم المتحدة أن أعلنت قبل أسبوع استعدادها لإخراجهم فوراً لتلقي العلاج اللازم.

ويروي علاء عز الدين والد الطفل لوكالة فرانس برس عبر الهاتف من بيروت، أن حرارة يمان تجاوزت لأيام "الأربعين درجة. وضعنا له الكمامات والمياه الباردة من دون جدوى"، مضيفاً «بعدها أصيب بآلام في الرقبة وتشنج في الظهر وبحالة من الهلوسة الدائمة. لم يعد يعرفنا وبات ينزعج كثيراً من الضوء».

ويشرح الطبيب محمد درويش (25 عاماً) الذي يتبع حالة يمان لفرانس برس عبر الهاتف "الاجناه في البداية باعتبار أن العوارض التي أصابته تدل على التهابات السحايا، تحسن لفترة قبل أن ينتكس مجدداً وهو الآن لا يستجيب لأي علاج".

#### حليب وجبن:

وتحاصر قوات النظام وحزب الله اللبناني مضايا المجاورة لمدينة الزيداني منذ عامين، قبل أن تحكم حصارها بشكل مطبق العام الماضي، تزامناً مع إحكام فصائل مقاتلة منضوية في "جيش الفتح" سيطرتها على محافظة إدلب (شمال غرب) وحصارها بلتلي الفوعة وكفرياً المواليتين للنظام.

وتحولت البلدة التي تؤوي أكثر من أربعين ألف شخص إلى رمز لمعاناة المدنيين في سوريا، بعد وفاة أكثر من ستين شخصاً بينهم أطفال جراء الجوع وسوء التغذية. وبرغم إدخال الأمم المتحدة إليها قوافل عدة من المساعدات العام الحالي لكنها ظلت غير كافية.

ويوضح درويش "هناك 14 حالة (بينها يمان) في البلدة بحاجة لإجلاء فوري بسبب تعذر علاجهم هنا"، محذراً من أنه في "كل يوم تأخير يزداد الوضع سوءاً"، ويعمل درويش وزميلاه على علاج هذه الحالات، وبينها 13 طفلاً لا تتحمّل عمرهم السنوات العشر، بما هو متوفّر لديهم من مستلزمات وأدوية في "غياب كامل لأجهزة التصوير والأشعة والتحاليل الالزمة لتشخيص العوارض المتقدمة التي يشكوا منها المرضى" على حد قوله.

#### تسمم في الدم:

تعاني بيسان الشمام التي بالكاد بلغت عامها الأول من تسمم في الدم، جراء تناولها وهي رضيعة حلباً مغشوشاً ممزوجاً بمادة الجبن، بحسب الطبيب، وظهر في صورة أخرى الطفل أسامة علوش (6 سنوات) مرتدية سروالاً داخلياً أصفر اللون وجسده نحيل للغاية، حتى إن عظام قفصه الصدري بدت بارزة.

وتعود نسرین الشمام (22 عاماً) من الحالات الأكثر إلحاحاً، بعدما فقدت بصرها وأصيبت بشلل نصفي لتعذر إجراء التحاليل الضرورية لتشخيص وضعها الصحي المتأزم، وفق درويش.

المصادر: